وقد روي العارف المحقق السراج عمر بن الفارض السعدي في النوم
فقيل له لم لا مدحت النبي صلى الله عليه وسلم فقال رضي الله عنه

• ارى كل مدح في النبي مقصرا • وان بالغ المثني عليه واكثرا •
• اذا الله اثنى بالذي هو اهله • عليه فما مقدار ما تمدح الورى •

قال البدر الزركشي ولهذا لم يتعاطى فحول الشعراء المتقدمين كابي
تمام والبحتري وابن الرومي مدحه صلى الله عليه وسلم وكان مدحه
عندهم من اصعب ما يحاولونه فان المعاني وان جلت دون مرتبته
والاوصاف وان كملت دون وصفه وكل غلو في حقه تقصير فيضيق
على البليغ النطاق فلا يبلغ الاقلا من كثير **هذا** وان من ابلغ ما مدح
به صلى الله عليه وسلم من النظم البديع الرايق واحسن ما كشف عن كثير
من شمايله من الوزن المنيع الفايق واجمع ما حوته قصيدته من ماثر
خصايصه ومعجزاته وافصح ما اشارت اليه منظومته من بدايع
كمالاته ما صاغه صوغ التبر الاحمر • ونظمه نظم الدر والجوهر
الشيخ الامام العارف الكامل الهمام المفنن المحقق البليغ الاديب
المدقق امام الشعرا واشعر العلما وبليغ الفصحا وافصح الحكما الشيخ
شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله
صنهاج بن هلال الصنهاجي ولد سنة ثمان وستمايه واخذ
عنه الامام ابو حيان والامام اليعمري ابو الفتح بن سيد الناس ومحقق
العصر العز بن جماعة وغيرهم وتوفي سنة ست او سبع وتسعين
على ما قاله المقريزي لكن صوب شيخ الاسلام العسقلاني انه سنة
اربع وتسعين كان احد ابويه من بوصير الصعيد والاخر من دلاص
فركبت النسبة فقيل الدلاصيري ثم اشتهر بالبوصيري قيل ولعلها
بلد ابيه فغلبت عليه **وكان** من عجايب الدهر في النظم والنثر

ولو

ولو لم يكن له الا قصيدته المشهورة بالبردة التي قيل انه استشفى
بها من رمد بعد نظمها فراي النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقراء عليه
شيا منها فتفل في عينيه فبرا لوقته لكفاه ذلك شرفا كيف
وقد ازدادت شهرتها الى ان صار الناس يتدارسونها في البيوت
والمساجد كالقران وكان يعاني صنعة الكتابة على الحمامات وباشر
ببلبيس الشرقيه ثم ترك ذلك **وصحب** القطب ابا العباس المرسي
رضي الله عنه وارضاه وجعل جنات المعارف متقلبه ومثواه
فعادت عليه بركته وساعده حظه وهمته الى ان فاق اهل
زمانه ورزقه الله من الشهرة والحظ ما لم يصل اليه احد من اقرانه
فرحمه الله ورضي عنه **من** قصيدته الهمزية المشهورة العذبة
الالفاظ الجزلة المباني العجيبة الاوضاع البديعة المعاني
العديمة النظير البديعة التحرير اذ لم ينسج احد على منوالها ولا وصل
الى علي حسنها وكمالها حتى الامام البرهان القيراطي المولود سنة
ست وعشرين وسبعمايه المتوفي سنة احدى وثمانين وسبعمايه
فانه مع جلالته ومطالعته من العلوم النقليه والعقليه • وتقدمه
على اهل عصره في العلوم العربية والادبية • لا سيما علم البلاغة
ونقد الشعر • واتقان صنعته • وتمييز حلوه ومره • ونهايته من
بدايته • اراد ان يحاكيها ففاته الشنب • وانقطعت به الحيل عن
ان يبلغ من معارضتها ادنى ارب **وذلك** لطلاوة نظمها وحلاوة
من وسمها وبلاغة جمعها وبداعة صنعها • وامتلاء الخافقين بانوار
جمالها • وادحاض دعاوي اهل الكتابين ببراهين جلالها • فهي دون
نظايرها الاخذة بازمة العقول • والجامعة بين المعقول والمنقول
والحاوية لاكثر المعجزات • والحاكية للشمايل الكريمة على سنن

توفي رحمه الله سنة اربع وتسعين وستماية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)